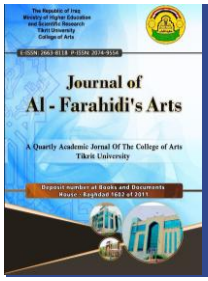

Tikrit University | جامعة تكريت
مجلة آداب الفراهيدي
Journal of Al-Farahidi's Arts

The Memory of Ego in The Poetry of Abdul Razzaq Al-Rubaie

[*] Abdul-Latif Ali Abdul-Latif
[1] Prof. Dr. Nafea Hammad Muhammad
[*], [1] Department of Arabic Language, College of Arts, Tikrit University
[*], [1] Salahuddin, Iraq

ذاكرة الأنا في شعر عبد الرزاق الربيعي

(*) عبد اللطيف علي عبد اللطيف
(1) أ. د. نافع حماد محمد
(*)، (1) قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة تكريت
(*)، (1) صلاح الدين، العراق

SUBMISSION التقديم	ACCEPTED القبول	E-PUBLISHED النشر الإلكتروني
13/03/2025	23/03/2025	25/03/2025

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 2663-8118 https://doi.org/10.25130/jaa.17.60.13 Vol (17) No (60) March (2025) P (180-193)

ABSTRACT

The memory of the ego in the poetry of Abdul Razzaq Al-Rubaie has a distinctive presence resulting from the cultural and geographical diversity and the human experiences he went through. The ego was in his poetry in a diverse form that we addressed on two axes. The first one dealt with the ego in terms of time, represented by childhood, youth and old age. Each stage has its own memory and recollections and its impact on the poetic ego. As for the second axis, we addressed the states of the ego. The states of the ego are variable and not fixed, as they are between sadness and joy, optimism and pessimism, and each designation has its space and impact on the poet's memory and his poetic production. This study came to shed light on the memory of the ego and its role in the process of literary production.

KEYWORDS

Abdul Razzaq Al-Rubaie, The Ego, Memory, Poetry

الملخص

لذاكرة الأنا في شعر عبد الرزاق الربيعي حضور مميز ناتج عن التنوع الثقافي والجغرافي والتجارب الإنسانية التي مرّ بها، فكانت الأنا عنده بشكل متنوع تناولنا على محورين، الأول تناولنا فيه الأنا المدى الزمني، والمتمثل بالطفولة والشباب والشيب، فكل مرحلة لها ذاكرتها وذكرياتها وتأثيرها على الأنا الشاعرة، إما المحور الثاني تناولنا فيه أحوال الأنا، فأحوال الأنا متغيرة وليست ثابتة فهي ما بين حزنٍ وفرح وتفاؤل وتشاؤم، وكل تسمية لها مساحتها وتأثيرها في ذاكرة الشاعر ونتاجه الشعري، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على ذاكرة الأنا ودورها في عملية النتاج الأدبي.

الكلمات المفتاحية

عبد الرزاق الربيعي، الأنا، الذاكرة، الشعر

Copyright and License: This is an Open-Access Article distributed under A Creative Commons Attribution 4.0 License, which allows free use, distribution, and reproduction in any medium provided the original work is properly cited.

المقدمة:

ذاكرة الأنا هي جزء أساس من تكوين الذاكرة الإنسانية، فهي من الظواهر النفسية والروحية التي تمتاز بالتداخل والتعقيد، لأنها ترتبط بالجوانب غير المحسوسة، وهذا ما يشكل عائقًا أمام تحديد مفهوم جامع وشامل لمفهوم الأنا؛ وذلك لأنه يشترك ويتداخل في أغلب أقسامه الإنسانية، مثل الفلسفة، وعلم النفس، وعلم الاجتماع، وغيرها من العلوم التي لها صلة فيها[١]، وتتداخل الأنا بين العقل والنفس عند الفلاسفة العرب فقد((تطابقت الأنا بوصفها مع الذات المفكرة بوصفها عقلاً، وقد تأرجحت الأنا بين العقل والنفس في الفلسفة العربية حتى أصبحت أقرب إلى النفس منها إلى العقل))[٢] والعلاقة بين الأنا والذاكرة علاقة قوية، إذ تمكن الشاعر من الإفصاح واستذكار ما يختلج في ذاته من أحاسيس وذكريات، وتوظيفها في نصوصه الشعرية. وتأتي هذه الذاكرة متعلقة بحضور الذات في الخطاب المباشر بالأنا الخاصة بالشاعر، أو الأنا الفردية / وأنا الكل (الجمعية) لحضور الآخر معه مجتمعًا ، وأنا الإنسان هو من يقوم بمواجهة الناس والمجتمع، وعليه تترتب الأمور، وبه تتحقق وتدرك الأحلام والصور التي تترسخ في الذهن [٣].

التمهيد:

أولاً: مفهوم الذاكرة لغةً واصطلاحاً:

تعرف الذاكرة في اللغة كما جاء عند ابن منظور: ((الذكرُ: والحفظ للشيء تذكره، وهو أيضًا الشيء الذي يجري على اللسان ... والذِكرُ والذكرى نقيض النسيان)) [٤].

وعرفها أيضًا ((والذِكر والذِكرى بالكسر نقيض النسيان، والاستذكار الدراسة للحفظ ’والتذكر تذكر ما أُنسيتهُ وذكرت الشيء بعد نسيان، وذكرته بلساني وبقلبي وذاكرته غيري))[٥]. وجاء في الصحاح ((ذِكرُ الشيء وتذكره وإدراكه بعد أُمّة أي بعد نسيان)) [٦]. فالذاكرة هي قدرة العقل البشري على الاحتفاظ بالخبرات والتجارب السابقة واستحضارها عند الحاجة إليها [٧].

الذاكرة اصطلاحًا:

عُرِفت الذاكرة في الاصطلاح بأنها: ((قوة عقلية قادرة على الاحتفاظ بالأحداث الغابرة وعلى احضارها للمرء عند الاقتضاء))[٨]. أما رجال الفن في تعريفهم للذاكرة فقد وقفوا موقفين مختلفين ((وقف رجال الفن من الذاكرة موقفين متناقضين، الأول يقول أنها الأصل في كل نتاج، مهما كان حظهُ من الإبداع، لأن تراكمها وخبراتها المتتابعة تتفجر خلال القلم أو الريشة أو الازميل أو الوتر، فيكون الأثر الفني محصلاً لهذا التراكم والتفجير معًا. والثاني يذهب إلى أن الذاكرة بما تحمله من أثقال الماضي والحاضر تعطل في الفنان اصالته وتشوه ذاتيته وتحول بين فطرته والابتكار الخلاق))[٩]. وكذلك ((يدخل موضوع الذاكرة ابتداءً في حقل الدراسات الاجتماعية والنفسية والفلسفية لما له من أهمية كبيرة في فهم الشخصية الإنسانية وتجلياتها وأنشطتها ووظائفها))[١٠].

ثانيًا: مفهوم الأنا في اللغة والاصطلاح:

جاء في معجم الصحاح أن (أنا) ((اسْمٌ مَكْنِيٌّ وهوَ لِلْمُتَكَلِّمِ وحدهُ وَإِنَّمَا بُنِيَ عَلَى الفتح فرقًا بينه وبين أن الَّتِي هِيَ حَرفٌ ناصِبٌ للفعلِ والْأَلِفُ الْأَخِيرَةُ إِنَّمَا هِيَ لِبَيَانِ الحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ فَإِنْ تَوَسَّطَتِ الْكَلَامَ سَقَطَتْ))[١١]

أما في الاصطلاح تعرف الأنا في أحوالها جميعًا بأنها ((ذاكرة المعلومات المتعلقة بالذات، فهي تتضمن الذكريات، أو الأحداث الشخصية الفريدة والمتميزة، الخاصة بالشخص نفسه، التي عاشها في مرحلة ما في حياته، وأصبحت في تاريخه الشخصي، المرتبط بذات الشخص ومخططاته الذاتية))[١٢] فالأنا مرتبطة بالجوهر الحقيقي والثابت، والذي يصاحبه أحاسيس واقعية و((يحمل أغراض يتألف منها الشعور وتختلف هذه الإحساسات كأن تأتي معًا أو تكون متعاقبة، والأنا هُنا ثابت لا يتغير الإحساسات والعواطف))[١٣]

وهذه الأحداث والذكريات الفردية من التاريخ الشخصي أو الذاتي الموظفة بصورة استرجاعية يلجأ إليها الشاعر، لينتج صورًا مبتكرة تنم عن الفكرة العامة وهذه الأنا ((تنشأ بوضوح في ذلك الجزء الذي يكون

نواته الأنا وهو جهاز (الإدراك الحسي) ، ثُم يبدأ في اشتمال ما قبل الشعور الذي يجاور الآثار الباقية في الذاكرة))[١٤] وتكون ((في الوقت نفسه ذات عمق دلالي وأبعاد اجتماعية وثقافية وحضارية لتاريخ هذه الشخصية، أو المجتمع الذي حاولت جاهدة أن تحمل همومه وتبوح بها متقمصة أدوار أفراده بإظهار مزاياه، أو أخطائه متكلمة عنه أو مشتركة معه في آنٍ واحد))[١٥]

المبحث الأول: الأنا والمدى الزمني:

وتتجلى ذاكرة الأنا في شعر عبد الرزاق الربيعي بشكل كبير لتعبر عن ذاته ومشاعره واحاسيسه، وما عاناه من مرارة الغربة وغياب الأهل والأصدقاء وفقد الحبيبة وتنقله المستمر بين العواصم العربية باحثًا عن ذاته مسترجعًا إرثًا ذاكراتيًا ثقيلاً، انعكس ذلك على نصوصه بشكلٍ كبير . والأنا والآخر متلازمان ومتداخلان ببعضهما البعض إذ لا ((تبرز الأنا في النص الشعري عادةً نسقًا منعزلاً عن الآخر أما حدود ظهورهما فهي محصورة في نطاق ذاتها ومحدودة، ونلحظها في أثناء مناجاة الشاعر لنفسه وغنائيته الداخلية))[١٦] وسوف نتناول بعض استرجاعات الأنا.

تلعب الذاكرة دورًا محوريًا ومهمًا في تشكيل الأنا، إذ يستند الفرد على تجاربه وذكرياته في بناء شخصيته، تتغير الأنا بمرور الوقت فيكتسب فيها على تجارب وخبرات جديدة، وهنا يأتي دور الذاكرة من خلال الاحتفاظ بالتجارب والمواقف والخبرات عبر فترات زمنية مختلفة.

أ. أنا الطفولة:

نبدأها باسترجاع ذكريات الطفولة، بوصفها اللبنة الأولى في تكوين النص الشعري، فعندما ترتاد الذاكرة إلى عوالمها الصافية فإنها تستمد مخيلة ورؤى شفافة تبعث في الذات المبدعة الارتياح وتقتحم عوالم الطفولة والصبا وما بينهما من لحظات صافية مفعمة بالبراءة [١٧] .

كما تعد الطفولة مهد الأحلام ومبعث الآمال، ولا يمكن للإنسان أن يعيش بدون ذاكرته الطفولية، وقد تكون ملامح مستقبله وواقع حياته فيما بعد، لكي يستطيع الشاعر أن يحمل في ذاته خزينًا كبيرًا من الذكريات والأحداث التي تراوده دائمًا، مما يوقظ في داخله لقطات الطفولة فيخرجها شعرًا ، لما كان عليه أو يطمح أن يكون، فالمخزون الطفولي هو أهم مصادر المعرفة إن لم يكن أغزرها[١٨].

وسنتناول بعض النصوص التي استعاد الشاعر فيها ذاكرته الطفولية، محاولاً أن يجد فيها مخرجًا من الحالة النفسية التي يعيشها، أو مهربًا من الواقع الذي يقاسي فيه مرارة الغربة والفقد والحنين إلى الأهل والوطن والأصدقاء،

ففي قصيدة (كابوس)يقول:[١٩]

"الليلة في الليل

فتحت العينين

على بيتٍ يسبحُ

في فضةِ ماءِ الفراتين

****

فتحت القلبَ

على ساقيتينِ من الشوقِ

بعيني أمي الدامعتين

فطرتُ إلى الأعلى من فرحي"

يفتتح الشاعر قصيدته بتوطئة مستحضرًا بعدًا روائيًا واسترجاعيًا لذاكرة الطفولة، تحت الظلمة في ليالي العراق الصيفية، وحضور الأم التي تعد مصدرًا للحب والدفء والحنان وكذلك الدعوات، وهو كأنه يعيش في حلم إذ ((تتصف أحلام الأطفال بظهور مشاهد واحداث، وتبدأ أحلامهم عندما يغطون في النوم ويفقدون

اتصالهم مع الواقع، ومعظم أحلام الأطفال، مشاهد بصرية وفي بعض الأحيان سمعية))[٢٠]. وهذا ما نلمسه في حالة الشاعر وما يعيشه من كوابيس واحلام اليقظة يسترجع من خلالها أيام طفولته في مشاهد تتجلى فيها ذكريات الطفولة البسيطة المليئة بالبراءة والبساطة إذ يقول:[٢١]

"تصفحت أغاني المهدِ

سعال طفولتي الديكي

عباءة جدي

مازالت مكتبتي في الركن

سريري يتأبط

غصن شُجيرة الزيتون"

يستحضر الشاعر هنا ذاكرة الأنا الطفولية بتفاصيلها الراسخة في اعماق ذاكرته بدلالة الفعل الماضي (تصفحت) وكأن الماضي صفحات كتاب ويشاهد طفولته ويستذكر الأغاني التي تغنيها الأم لصغيرها وهو طفل في المهد لينام على نغمها أو ما يسمى بـ(التهويدة) و((هي الأغنية الهادئة الرقيقة التي تغنيها الأم لتشجع طفلها على النوم، وقد جرت العادة أن تعتمد هذه الأغنية على التكرار وعلى الإيقاع البسيط والكلام الذي يجذب خيال الأطفال))[٢٢] و (سعال طفولتي الديكي / عباءة جدي) كل هذه المفردات لها ارتباط وثيق بذاكرة كل طفل مثل الأوبئة فالسعال الديكي الذي يصيب الأطفال، والجد الذي يضم حفيده تحت عباءته بحنان ليقيه من حرارة الشمس وبرد الشتاء، إذ تُعد الطفولة ((مخزونًا وجدانيًا وذهنًا حاضرًا في أي ذاكرة إنسانية تعكس تجربة حياته، وتفصح عن نفسها بأطلاق المشاعر المعبرة عن فعل الحياة مما يكشف عن ذاكرة خصبة مليئة بالصور والأحداث))[٢٣].وهذه الأحداث لها تأثيرها ووقعها في ذات الشاعر الراوية. ((فالأحداث التي تدخل الذاكرة تكون قد نجت من غلواء الزمن فهو لا يطالها))[٢٤] .

وفي قصيدة (دبيب) يتمثل المكان بالمدرسة وهي نقطة ارتكاز الذاكرة الطفولية ، يقول فيها:[٢٥]

"في حصّة "الجغر افيا"

كنا نفرشُ الأطلس بنشوةٍ

ونتساءلُ:

***أين يقع بيتنا؟**

-وسط هذه النقطة

***ومدرستنا؟**

-وسط ذات النقطة"

القصيدة مليئة بالتساؤلات الطفولية المستمرة والراغبة بالاستكشاف؛ لأن الطفل بطبعه يميل إلى اكتشاف الأشياء ويتساءل عن كل ما يصادفه أو يلفت انتباهه، والمدرسة هي جزء لا يتجزأ من ذاكرة أي طفل ولها حضورها البارز في النص، فلفظة (كُنا) التي تدل على الماضي وتدل على الأنا الجمعية ، يعود الشاعر إلى الطفولة ليجد فيها طريقًا للخروج من واقعه، فيرجع إلى ذاكرته في النص هاربًا من واقعه ليصل إلى الماضي الجميل[٢٦].

ب. أنا الشباب والشيب:

أما الثنائية المتمثلة بالشيب والشباب فهي من المفاهيم التي شغلت النقاد قديمًا وحديثًا، يمثل الشباب القوة والحيوية والاقبال على الحياة ونجده مليء بالحب، وعادةً ما تكون ذاكرة أنا الشباب مرتبطة بالحبيبة ويكون اقصى غاية للشاب أن يلتقي بها أو يكلمها، ويستذكر ما فيها من مغامرات واندفاع وعنفوان، نجد أن الشاعر يلجأ إلى حبيبته عندما يهمه أمر أو تخذله الحياة ففي قصيدة (طائران في خلوة) يقول الشاعر:[٢٧]

"حين يداهمني الغيابُ

بغتةً

أتوسد حضورك الكثيف

في قلب الذاكرة

أتوسد خدّك

وأغنياتك

وأحلامك الناعمة"

تتحول الذاكرة في هذا النص إلى فضـــاء حميمي يجمع بين الأنا والآخر والمتمثل بالحبيبة، وهي تمثل لحظات من الســعادة والألفة، يوحي الفعل المضــارع (أتوســد) على الاســتمرارية وكأن الشــاعر يعيش مع هذه الذكريات بشكل دائم ومستمر، فيحول الشاعر الغياب المادي إلى حضور معنوي فتصبح الذاكرة عي الملاذ الآمن الذي يعوض غياب الحضــور الجســدي، فمفردات القصــيدة توحي بالحيوية والشــباب مثل (خدك/ أغنياتك/ أحلامك الناعمة) كل هذه الألفاظ لها ترمز إلى الشـباب والحيوية والطاقة، فيجسـد الشـاعر في هذه القصـيدة كل ما في ذاكرة الشباب من حيوية وأمل وحب، ونلاحظ تناقض في القصيدة بين لحضور والغياب وهذا التناقض هو من يشكل جوهر القصيدة.

والشيب من الظواهر التي يقترن ذكرها بالتجارب الوجودية وانكسارات الحياة والهرم، إذ يمثل الشيب خريف العمر واصــفرار الســنين بعدما كانت خضــراء مليئة بالنظارة والحيوية والنشــاط، وهو ما يلقي بآثاره النفسـية على حياة الشـاعر ((فحديث الشـاعر عن الشـيب هو حديثه عن جزعه وانهزام ذاته أمام الزمن))[٢٨] نجد أن مرحلة الشـيب هي مرحلة تحسـر على ما فات من سـنين عمره وادراكها يأتي متأخرًا عندما يعي الإنسـان مصـيره المحتوم يحاول الإنسـان أن يلملم ما تبقى من ذكريات ويدل الفعل (يلملم) على الانتهاء وهو يحاول لملمة ما تبقى من أنين وذكريات حزينة عالقة في اعماقه ففي قصيدة (وصية) يقول:[٢٩]

"لملمتُ بقايا بحرٍ لجّيّ

يترسّبُ

في ذاكرة السفن الغرقى

في أعماقي

وحملتُ عصا زهرة أشواقي

لوّحتُ لطفلي النائم

في الغيبة:

-أجِّل صرختك الأولى

سنوات أخرى

وأطلقها

خارج أزمنة البلوى

فلعلَ يكون

يكون لها-حينئذٍ-جدوى"

ان عتبة العنوان (وصية) تخلق انطباعًا بالحنين والفقد معًا يصل إليها الإنسان عند المشيب، إذ يُفهم أن هُناك نصيحة أو رسالة يقدمها شخص مليء بالتجارب. تبدأ القصيدة بمشهد يصور حالة الفوضى والخراب الذي يعانيه الشــاعر، فالبحر هُنا يمثل تجارب عميقة ومؤثرة من الحزن و(الســفن الغرقى) تمثل التجارب الفاشــلة أو الخاســرة التي مرَّ بها، وهذا التراكم الهائل في ذاكرة الشــاعر نتيجة التجارب القاســية التي عاشــتها (الأنا) في جملة (حملت عصــا زهرة أشــواقي) يتمثل فيها صــراع داخلي بين الألم والأمل في الوقت نفســه، فعصــا الزهرة توحي بتناقض بين القوة والضعف وبين الألم والجمال مما يخلق تجربة إنسانية معقدة، والمشهد السردي الحواري (لوحت لطفلي / أجل صرختك الأولى) يناديه ألّا يأتي وتأجل مجيئه إلى أزمنة أخرى غير هذا الزمن الذي

عانا منه الشـــاعر من بلوى وحزن إلى زمنٍ آخر قد يحقق فيه هذا الأمل الذي لم تحققه (الأنا الشـــاعرة) تنتهي القصـيدة بتسـاؤل عميق حول (الجدوى) وإذا ما كانت تجاربه وآماله سـتجد هدفها في سـياق هذه الحياة، وهذا التسـاؤل يضـيف بعدًا فلسـفيًا حول الجدوى من هذه الحياة وما يعتريها من نكسـات وخيبات، فهي تأمل فلسـفي وعاطفي عميق، فتأخذ الصـورة الشـعرية بُعدها في إظهار المكبوت الشـعري الحزين عبر توظيف الحوار الداخلي إذ ينفتح هذا الحوار على ذاته ليخفف من وطأة الحزن بدلالة (أجل صرختك/ أطلقها/ يكون لها-حينئذٍ-جدوى) على النحو الذي يريده الشـاعر لأن((أسـلوب الحوار في النص الشـعري يشـتمل على كثيرٍ من الأحداث التي تثير مشـاعر القارئ وانفعالاته... ولا شـك أن الحوار نوع من التباري بين خصـمين أو طرفين وحينئذ يبدو لنا جانب من حكمة أسلوب الحوار، وهو كسب انفعال السامعين ومشاعرهم))[٣٠]

المبحث الثاني: أحوال الأنا:

للأنا أحوال ودلالات مختلفة تكون تبعًا للحالة الشـــعورية التي تعيشـــها الأنا مثل الأنا الحزينة والفرحة والمتفائلة والمتشائمة.

أ. الأنا الحزينة:

إن الحزن ســـمة بارزة وطاغية في شـــعر عبد الرزاق الربيعي لِما مَرَّ به من أحداث ومواقف منذ نعومة أظفاره، فالحزن من الظواهر التي لا مناص منها عند الشـعراء بشـكلٍ عام، فهو أخذ مسـاحة واسـعة في الأدب العربي فلا يكاد يخلو شـعر الشـعراء قديمهم وحديثهم من هذه الظاهرة ، خاصـة الأدب الحديث الذي أخذ منه الحزن نصـيبًا كبيرًا في ظل عُقد الحياة الجديدة ومتطلباتها والتي أثرت بشـكل مباشـر على نفسـية الشـاعر لأنه جزء من الواقع المحيط به واذي نتج عنه ســمة القلق والاضــطراب والحيرة. ولذلك عُدَّ الشـــعر ملاذاً للنفس البشـــرية التي تأصـــل في داخلها فأخرج كل ما يكمن فيها من مرارة الفقد ومشـــاعر الخيبة والغربة وغيرها من بواعث الحزن والتي تكاد تكون ملازمة لشعراء هذا الجيل؛ نتيجة للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وكيف أثرت هذه الأوضـاع بشـكل واضـح على الحالة النفسـية لدى الشـعراء، حتى أن الشـاعر أصـبح ((يحترق اشتياقا إلى عالمٍ جديد))[٣١].

وهذا ما جعله ينظر إلى الحياة كما تراها ذاته ويتخذ منها موقفًا قد ســبقه إليه غيره[٣٢] وشـــاعرنا ابن هذا العصـر فقد أثر فيه تأثيرًا كبيرًا فجاءت لمحة الحزن والأسـى في أشـعاره معبرة عن واقعٍ مرير عاشـه الشـاعر وأخذ الحزن الحيز الواسع في نصوصه وهذا الحزن عبر عنه بكثير من القصائد ومنها قصيدة (شقوق الحكايات) في قوله:[٣٣]

"ذات يوم أفقتُ
ووجدت الوسائد خاليةً
سوى من سعالٍ قديمٍ
جنوب الصباح
بحثتُ سرير الألم
فكانت تئنُّ
وكانت دموع الصغيرة
تنساب
فوق سريرٍ بعيدٍ
فتندسُّ
من وحشةٍ
بين حضنِ الغياب"

يفتتح الشاعر قصيدته بظرف زمان يوحي بحدث محدد والمتمثلة بـــ(ذات يوم) ما يجعله يستدعي ذاكرته الاسترجاعية، واستعمال لفظة (أفقتُ) تعكس تجربة شخصية معبرة عن أنا الشاعر الحزينة، واستيقاظ الشاعر على حالة معينة تتجلى فيها صور الفراق بقوله (وجدت الوسائد خالية) التي عادةً ما ترتبط بالراحة والألفة، فالوسائد الخالية ماهي إلا تعبير عن شعور بالوحدة والفراغ نتيجة فقد زوجته (عزة الحارثي) والسعال القديم يضيف بعدًا آخر للذاكرة، إذ يعكس المرض الدائم والمستمر الذي يرمز للذكريات المؤلمة، السعال كرمز للمرض أو التراجع يخلق جوًا من الكآبة والحزن ، وتحمل القصيدة دلالات زمانية ومكانية والمتمثلة بقوله (جنوب الصباح) ويرمز الى بداية يوم جديد مع الشعور بالضياع، ويجسد السرير شعور المرض، و (دموع الصغيرة) تظهر كعنصر مؤثر في النص حيث تعكس هذه الصورة البراءة واليُتم ، مما يضيف عمقًا إنسانيًا للنص ويعزز من شعور الشفقة والأسى، والسرير البعيد يمثل البعد واستحالة اللقاء بين الشاعر وزوجته، إذ تتجلى ذاكرة الشاعر في هذه الأبيات من خلال استحضار مشاعر الحزن والحنين وإن الذاكرة قد تكون نعمة أو عِبئًا في آن واح فـ((الحزن لدى الشاعر يأخذ بعده الأعمق؛ لأن القصيدة تنبني على أساس عفوي، هو هذا الحزن العميق الذي يشكل روح النص ويبني دلالته، ويمثل السر الإبداعي في تجربة الشاعر))[٣٤] . فالشاعر يعاني من فقد زوجته وحزنه على ابنته (دجلة) التي أصبحت يتيمة مما جعله يعاني من أزمة نفسية .

وفي قصيدة (شظايا وطيور) يسر لنا الشاعر تجربته الإنسانية التي تعكس مشاعر الوحدة والألم موظفًا الألفاظ والصور الشعرية ليجسد حالة الضياع والمعاناة

إذ يقول:[٣٥]

"ذات ظلام
كُنت أسير
على دربٍ مرصوفٍ
بشظايا الأيام
إذا بشظيّة كابوس
منحوس
في العدم
جُرحتُ
توكأتُ
على ألمي
قمتُ
ولكن مرّتْ
دون شعور
عليّ دهور
عثرتُ
بجرحي المسنون"

تتخذ القصيدة بعدًا روائيًا، يصور الشاعر من خلالها معاناته ويتكئ من خلالها على ذاكرته التي تتمثل فيها أنا الشاعر الحزينة، فتصور القصيدة رحلة الشاعر في دروب الحياة المليئة بالتعب والمعاناة والشقاء والسير على (درب مرصوف بشظايا الأيام) يرمز إلى الذكريات المؤلمة والتجارب القاسية، ولفظة (شظايا) توحي إلى العواقب الوخيمة والخسائر الفادحة نتيجة لتلك التجارب، فشبهها بالشظايا لأنها تفعل بالنفس ما تفعله الشظايا الجسد من تهشيم وتمزيق لأوصال ومفارقة للمهج، وشاعرنا هنا يطفح بسيلٍ جارف وموجٍ هائج من الآلام والخيبات والخسارات المتعاقبة وهذا ما توحي إليه (شظايا الأيام) ، و (جرحت/توكأت/ألمي/قمت) هذه الكلمات تصف كيف يمكن للذكريات القديمة أن تؤثر على الحاضر، فتجعل الجروح القديمة تؤلم من جديد،

والقصيدة بمجملها تحمل في داخلها ذاكرة قوية إذ تبرز تجارب مؤلمة وذكريات سلبية وتظهرها على إنها جزء لا يتجزأ من الهوية الشخصية للشاعر، وهذه التجليات الذاكراتية هي ليست في الماضي المفقود، إنما هي أيضًا مصدراً للألم المستمر الذي يعانيه الشاعر

ومما سبق تتجلى لنا (أنا الشاعر الحزينة) متمثلة بفقد أحبائه وما تعرضوا له من ظلمٍ وقهر وما عانوه من مرضٍ فضلاً عن حزنه على وطنه وما آلت إليه الأحداث من حروب وقتل وقهر السلطة ، كل هذا ترك علامة واضحة في أنا الشاعر لا يمكن محوها بمرور السنين ، بل نراه يستذكر أيامه الماضية وما عاناه من اغتراب ونكبات موجعة، فالحزن ثيمة بارزة في نفس كل عراقي وكأنه خلق له؛ ولأن الشاعر هو لسان حال مجتمعه فقد تأثر تأثرًا واضحًا، ويستند الشاعر عبد الرزاق الربيعي إلى تجاربه الحياتية المليئة بالألم والفقد والغربة والحروب التي جَرَّت معها الويلات والفجائع.

ب. الأنا الفرحة:

إن الفرح لحظات عابرة عند الإنسان ومشاعره سرعان ما تتبدد على العكس من الحزن الذي يبقى في النفس، وهذهِ المشاعر تتبدد من لحظةٍ إلى أُخرى بحسب حالة الإنسان النفسية، إن الأنا الفرحة هي من ترسم الملامح الذاتية التي تمتاز بالتواصل مع الآخرين وفي البيئة المحيطة به إذ إنها مشاعر تصاحب الأنشطة الإنسانية المثمرة، من حيث أنها تجربة لحظة من اللحظات التي تندفع صاعدة لكنها سرعان ما تهبط فجأة بل هي أقرب إلى أن تكون حالة وجود متصل على قمة رحبة، فهي حالة شعورية ملازمة للتعبير عن جوهر القدرات الإنسانية للإنسان، فالفرح ليس شرارة تشتعل في لحظات النشوة بل هي وهج مصاحب لكينونة الإنسان [٣٦].

والفرح شعور عابر وسرعان ما ينقضي ويسعى الشاعر إلى تخزين هذه المشاعر في ذاكرته وتنصيصها، إن الأنا تستجيب لحضور مشاعر الفرح عندما يكون الآخر متفاعلاً معها، سواء كان إنسانًا أو عنصرًا من عناصر الطبيعة، وعندما يمتزج هذان العنصران تشعر أنا الشاعر بفرح عميق مما يدفعها إلى السعي نحو تحقيق واقع أجمل مليء بالحياة والفرح [٣٧] . ففي قصيدة (أرصفة) تتجلى لنا لوحة فنية شعرية مفعمة بالحب والحياة يكمن في داخلها جمالاً فنيًا وإبداعيًا، وتظهر لنا ذاكرة الأنا الفرحة فيها بأبهى معانيها وبساطتها، يقول الشاعر: [٣٨]

"العراقيُّ
الذي يفتحُ شبّاكًا
لـ(فيروز)
يغنّي
معها
من لبّة القلبِ ويوصي الضوء
أن يسقط
في كأسِ الزهورِ النائمة"

يستهل الشاعر قصيدته بالعتبة العنوانية(أرصفة) التي توحي إلى الحياة اليومية، فهي مساحات عامة ومسارات للمشي والتلاقي وهي ترمز إلى رحلة الحياة، فيرسم الشاعر صورة لشخصٍ ما رُبّما يكون هو نفسه، يفتح النافذة ليستقبل صوت (فيروز) ففتح الشباك يوحي إلى الانفتاح على الفضاء الرحب والتواصل مع العالم وكسر طوق العزلة وصوت (فيروز) يشير إلى استقبال الصباح الهادئ والمليء بالفرح والذكريات الجميلة و(يغني/معها/من البة القلب) ما هو إلا دلالة عن ذروة الفرح والانسجام مع الحياة، ففعل الغناء هو تعبير عن الفرح وانطلاق الروح وطربها، وتؤكد جملة (من لبة القلب) هذهِ المشاعر وعمقها إذ إن الغناء هُنا ليس ترديد للكلمات، إنما هو تعبر نابع من أعماق النفس، فـ"العراقي" ليس إشارة إلى جنسية بل هو استحضار لتاريخ وثقافة ممتدة إلى آلاف السنين وما مرَّ به من تجارب وأحداث و(الأنا) هنا هي جمعية دالة على الجماعة والشعب والذي تمثل بكل أنا عراقية أو أنا عراقي و (فيروز) بصوتها العذب وأغانيها التي تحمل عبق الماضي وأحلام المستقبل

تصبح حلقة وصل بين (الأنا) والعالم المحيط بها، وهي رمز لزمنٍ جميل وذكريات من الفرح والأمل ومن خلالها تبدأ الأنا الفرحة بالتجلي بشكل واضح، والصورة الشعرية في (يوصي الضوء/أن يسقط/في كأس الزهرة النائمة) فيها تشخيصًا للضوء وكأنه كائن حيّ يخاطبه ويوصيه، وتدل هذه الصورة على حالة من التناغم الكوني، إذ يصير الإنسان جزءًا من النسيج الكوني وقادرًا على التواصل مع عناصر الطبيعة ، فالشاعر يخلق لنفسه جوًا من الفرح والسعادة، فالصباح الذي يبدأ بالغناء والنوافذ المفتوحة والضوء والزهور كلها تشير إلى الارتياح النفسي وإقبالها على الحياة في يومٍ جديد مليء بالهدوء والراحة والجمال ، ويستدعي كل ما يسر النفس ويطرب السمع ويمتع النظر، وهذا ما يؤكده الشاعر من خلال قصيدة (طريق) التي تتمثل فيها لحظات الفرح والسكينة والسرور ، يقول:[٣٩]

"كل شيءٍ في الصباح ناعم:
دقات ساعة الحائط
رغيفُ الخبز الحار
الجُبن الأسترالي
الهواء
موجز النشرة
ناعم هذا الصباح
وناعمةٌ حبات العنب"

تبدأ القصيدة بنبرة تفاؤل وبهجة، وتمثل لحظات من الصفاء الذهني الارتياح الجسدي، يقوم الشاعر خلالها بسرد تفاصيل الحياة اليومية الجميلة وترتسم ذاكرة (الأنا) في القصيدة من خلال التأمل الشخصي، إذ يضع الشاعر نفسه في قلب المشهد ويتفاعل مع محيطه، وتتكرر لفظة (ناعم) للدلالة على الهدوء والسكينة ، فيومه يبدأ بالهدوء فـ(الصباح/دقات الساعة/موجز النشرة/حبات العنب) تشير هذه الكلمات إلى حالة من الفرح والسلام الذي تعيشه (الأنا) وكل هذه النعومة والهدوء ناتجة عن (الآخر) ويعلل ذلك بقوله:[٤٠]

"لأنكِ
قلتِ لي
ما رأيك
أن نغيّر اتجاه
الطريق
هذا الصباح؟

فتغيير اتجاه الطريق يمثل امكانية التحول والفرص الجديدة واشتغال الذاكرة هُنا ليس في الماضي وحسب، إنما يكون اشتغالها في المستقبل أيضًا، ويتمثل بتغيير الاتجاه مما يؤكد أن الحياة مليئة بالاحتمالات وأن الأنا الشاعرة قادرة على اتخاذ القرار، ويختتم القصيدة بعلامة الاستفهام التي أفادت هُنا التشويق واثارة المشاعر، وتجربة شيء جديد مختلف عن طريق تغيير بوصلة الحياة والسير على عكس ما هو مألوف أو متعارف.

ج. الأنا المُتفائلة:

برزت الأنا المتفائلة أيضًا في شعر عبد الرزاق الربيعي بشكلٍ إبداعي يمتاز بصدق العاطفة لأن المُتفائل ((ينظر إلى الحياة نظرة تفاؤل فيرى من حوله جميلاً؛ لأن ما في داخله من سعادةٍ وهناءٍ تشيع بالبهجة والأمل والسرور، فلا يرى قُبحًا ولا شرًا في الوجود بل كُله حسنًا وخير وجمال))[٤١]. وهذا ما سعى إليه الشاعر لتوظيفه ليُغيّر من النظرة السوداوية للحياة ويشحن النفس بطاقة ايجابية ويعطيها جرعة أمل بعد أن أنهكتها الخيبات والخسارات المتتابعة وأوجاع الغربة والحنين ، فينتج نصًا مليئًا بالتفاؤل وتطفح منه معاني الجمال والحب وتتمثل هذه المعاني في قصيدة(وجُهكِ) فيقول:[٤٢]

"في حديقة الصباحِ

فوقَ سقفِ غيومٍ ثقيلةٍ

وصمتٍ يثقبه

غناء عصافيرِ

كان قلبي حقيبةً

مقفلةً على وجهكِ

ووجهُكِ

يفتحُ لي المسافاتِ"

تتجلى ذاكرة الأنا المتفائلة في النص من خلال تداخل وامتزاج عناصر الطبيعة مع المشاعر الإنسانية، فالعتبة العنوانية (وجهكِ) يحمل دلالة مباشرة على المحور الذي ترتكز علية القصيدة وهو(الحبيبة) وهذا التركيز على(الوجه) يظهر الأهمية العاطفية في حياة الشاعر. فيفتتح القصيدة بفضاءٍ طبيعي كناية عن بداية يوم جديد فـ(حديقة الصباح) ترمز إلى التفاؤل والأمل الذي يحمله الصباح وهو يمثل البدايات الجديدة وكذلك النقاء مما يخلق شعورًا ايجابيًا لدى الشاعر، وتبرز الغيوم كرمزٍ للهموم أو الصعوبات التي تعترض سير الحياة ، وإن الشاعر قد تجاوز كل ما من شأنه أن يكدر عليه عيشه وتخطيه إلى ما هو أعلى . استخدم الشاعر الثُنائيات الضدية (الصمت/الغناء) فجاء بالشيء ونقيضه، فالصمت يتناقض مع غناء العصافير، ويُظهر هذا التباين كيف يمكن للصوت الجميل أن يكسر الصمت ويجلب التفاؤل، مما يؤكد على أن الحب قادر على إضاءة ظلام الوحدة والوحشة ، والحقيبة المتمثلة بجملة (كان قلبي حقيبة/مقفلة على وجهك) ترمز للأحاسيس والمشاعر المُخزنة في ذات الشاعر فشبه قلبه بالحقيبة كناية عن الاحتفاظ بالأشياء الثمينة التي يُخشى ضياعها وفقدانها، و (مقفلة) إشارة إلى الحماية أو الخوف من الفقدان مما يبين عمق الارتباط بين بالآخر، ويختتم الشاعر القصيدة بإشارة الى التخلص من القيود في جملة (يفتتح لي المسافات) تعني أن الحب يجعله في أفق رحب وواسع بعيدًا عن القيود والانزواء في ركن ضيق من هذه الحياة، فيرسم لنا الشاعر لوحة فنية شعرية جميلة امتزجت فيها نسمات الصباح مع جمال الطبيعة وغناء العصافير ووجه الحبيبة وهذه العناصر تبث في النفس الأمل والتفاؤل في كل نفس إنسانية.

د. الأنا المُتشائمة:

تُعبر الأنا المتشائمة عن تجارب إنسانية عميقة وتفتح المجال للتفكير في قضايا إنسانية وجودية مُختلفة، إذ يُشير التشاؤم إلى ((ميل النفس إلى إدراك نواحي الشؤم في الأشياء أو ميلها إلى توقع حدوث الشر في كل شيء))[٤٣]. فالشخصية تتأثر بمحيطها الاجتماعي والسياسي على وفق قناعاتها وميولها، فهي بشكلٍ عام ((مجموعة سمات الفرد كما تبدو في عاداته الفكرية، وتعبيراته، واتجاهاته، واهتماماته، وأسلوبه في العمل وفلسفته في الحياة))[٤٤]. فالأسباب المؤدية إلى التشاؤم تكون مختلفة مثل عجز الإنسان عن تحقيق آماله وطموحاته ، وشاع هذا النمط من الأنا المتشائمة بين الشعراء في مختلف العصور باختلاف دواعيه وأسبابه نتيجة للتقلبات التي حدثت في هذا العصر أو ذاك، وله عوامل كثيرة تؤثر فيه منها عوامل اجتماعية أو نفسية أو سياسية أو اقتصادية، وإن ما يؤول إليه الشاعر من يأس وضعف في الإرادة هو نتيجة حتمية لما تعرض له من خيبات وفواجع وآلام، وإن الإنسان الذي يكون على قدر عالٍ من التشاؤم هو إنسان خاسر لإرادته؛ نتيجة ما تعرض إليه من انكسارات متتالية، وكذلك نتيجة للظروف القاهرة التي مرَّ بها والتي آلت به إلى حالةٍ من الإحباط والتي يعجز بسببها عن مواجهة التحديات التي تعترضه في الحياة[٤٥]. فتظهر لدى الشاعر صورة تشاؤمية تشي بحالة من الإحباط والتأزم النفسي فيصيغها بقوالبٍ لغوية وأسلوبية يعبر من خلالها عن الانكسارات الداخلية للأنا، وما يؤكد هذا التشاؤم والتطير استخدام رموز توحي بنظرة تشاؤمية وفق معتقدات متوارثة من خلال استعمال مفردات تدل على هذا التشاؤم والمتمثلة بقصيدة (تباريح ليل الوحيد) بعنوان فرعي (تطيّر) حيث يقول:[٤٦]

"ماذا ستأخذ يا غرابْ ؟

وكلّ أشرعتي هوتْ

واستسلمتْ

لجيوش طاعون الخرابْ؟"

يفتتح الشـاعر قصـيدته بأداة الاسـتفهام (ماذا) الدالة على السـؤال وأتى بلفظة (غراب) تعبيرًا عن تشاؤمه، ويتبين هذا التشاؤم من خلال العنوان "تطيّر" فالعرب قديمًا كانت تتطير من الغراب وتعده نذير شؤم، فقد ذكر الجاحظ في كتابه "الحيوان" مدى تشـاؤم العرب من الغراب بقوله: ((فالغراب أكثر من جميع ما يتطير به في باب الشـؤم، ألا تراهم كُلما ذكروا مما يتطيرون منه شـيئًا ذكروا الغراب معه))[٤٧]. وهُنا يظهر الغراب كرمزٍ للموت أو الفقد وتكررت هذه اللفظة لتؤكد شـعور الاسـتسـلام والعجز تسـيطر على (الأنا) وجملة(وكل أشـرعتي هوت /واسـتسـلمت) فيها صور وتعبيرات عن الانهيار وفقدان الأمل وكأن (الأنا) لم تعد قادرة على مواصلة المسيرة في هذه الحياة وهذا يخلق شـعورًا بالعجز واليأس التام، والقصـيدة بمجملها قائمة على التسـاؤل على الرغم من معرفته بالإجابة واليقين التام بالمصـير الذي آلت إليه الأحداث حتى يصـل إلى نهاية القصـيدة وتتضـح الرؤية ويتبين المقصـود منها وهو "الحبيبة" وهي آخر الخسـارات بعد ما خسـر الكثير مما يزيد من عمق التجربة والخسارات الجسيمة .

فالشـاعر اسـتطاع أن يوظف مخزونه الأدبي والتراثي في خدمة منجزة الشـعري وأن يعبر عن حالته النفسية المتأزمة والمتشائمة عن طريق الترميز واستخدام الألفاظ في موضعها. تنوعت أحوال الأنا في هذا المبحث ما بين المدى الزمني والوقوف عند مراحل الحياة المختلفة وما بين أحوال هذه الأنا وما يعتريها من مشـاعر وأحاسـيس وما تمر به من ظروف ومواقف فينتج عن ذلك مشـاعر وأحاسـيس متنوعة، تحرك هذه المشـاعر الغريزة الابداعية عند الشاعر فتكون ذاكرة خصبة بالتجارب والاحاسيس المتنوعة.

الخاتمة:

تنوعت أحوال الأنا ما بين المدى الزمني والوقوف عند مراحل الحياة المختلفة وما بين أحوال هذه الأنا وما يعتريها من مشـاعر وأحاسـيس وما تمر به من ظروف ومواقف فينتج عن ذلك مشـاعر وأحاسـيس متنوعة، تحرك هذه المشاعر الغريزة الابداعية عند الشاعر فتكون ذاكرة خصبة بالتجارب والاحاسيس المتنوعة:

١. تميزت الأنا في مرحلة الطفولة بالبساطة والبراءة وذكريات الأهل والأصدقاء.

٢. تختلف الأنا في مرحلة الشـباب والشـيب عن الطفولة، فقد كانت مليئة بالأحداث والتجارب وتنوع المشاعر.

٣. الأحوال الأنا مسـاحات متنوعة ومختلفة من ذاكرة الشـاعر، إذ تختلف مسـاحة الحزن عن الفرح وكذلك التفاؤل والتشاؤم.

الهوامش:

(١) ينظر: الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض إنموذجًا)، عباس يوسف حداد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية_ سوريا، ط١، ٢٠٠٥م: ١٨٩.
(٢) الأنا في الشعر الصوفي: ١٠٢
(٣) ينظر: التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدوية، فيصل عباس، دار الفكر العربي بيروت، ط١، ١٩٩٦م: ٣٣.
(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر ،بيروت:ط١: ٣٦/٥.
(٥) المصدر نفسه ، ٣٠٨/٤.
(٦) مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، دار القرآن الكريم، بيروت: ٢٢٣.
(٧) ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.
(٨) المعجم الأدبي، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٧٩م: ١١٧.
(٩) المصدر نفسه:١١٧ .
(١٠) تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث، التجربة الشعرية عند الرواد، فاتن عبد الجبار جواد الحياني، اصدارات قصر الثقافة والفنون في صلاح الدين، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠١٢م: ٥.
(١١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت،ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م: ٢٠٤٥/٥.
(١٢) سيكولوجية الذاكرة قضايا واتجاهات، د. محمد قاسم عبد الله، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، ذو القعدة ١٤٢٣هـ، فبراير ٢٠٠٣م: ٩١.
(١٣) المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الشاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت،١٩٨٢م١/١٤٠.
(١٤) الأنا والهو، فرويد، ترجمة: د. محمد عثمان نجاتي، دار الشرق، القاهرة، ط٤، ١٩٨٢م: ٤٠
(١٥) فاعلية الذاكرة: ٣٤.
(١٦) التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، أحمد ياسين عبد الله محمد السلماني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م: ٤٢٥.
(١٧) ينظر: شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لإدوار الخراط إنموذجا ، د. خالد حسين، مؤسسة اليمامة الصحفية، كتاب الرياض، السعودية، ط١، ٢٠٠٠م: ١٢٨.
(١٨) الشاعر وذاكرة الطفل في الشعر العراقي الحديث، عمر أحمد الربيحات، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. سماح الرواشدة، جامعة مؤتة، ٢٠١٠م: ٤- ٥.
(١٩) الاعمال الشعرية الكاملة: عبد الرزاق الربيعي,(ج١، ج٢، ج٣), دار سطور, بغداد, ط٢, ٢٠٢١م: ٢٤٤/٢
(٢٠) الأحلام في الدين والفلسفة وعلم النفس، محسن علي الدلفي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ٢٠٢٠م: ٩٥.
(٢١) الأعمال الشعرية ، كابوس: ٢٤٥/٢.
(٢٢) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، (منقحة ومزيدة)، ١٩٨٤م: ١٢٥.
(٢٣) الطفولة في شعر محمود شلبي، عماد عبد الوهاب، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، مج٤١، ع(٢)، ٦٨٩.
(٢٤) في بنية الشعر المعاصر، محمد لطفي اليوسفي، دار سراش للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٥ م: ٤٥.
(٢٥) الأعمال الشعرية، دبيب: ١٤٩/٢.
(٢٦) ينظر: الشاعر وذاكرة الطفل، عمر أحمد الربيحات: ١١٧.
(٢٧) الأعمال الشعرية، ٦١/١.
(٢٨) الشيب والشباب في الأدب العربي للحاج محمد حسن الشيخ، مطبعة الآداب، ط١، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م: ٦٤.
(٢٩) الأعمال الشعرية، وصية: ١/ ١٦٦.
(٣٠) أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد الباز، مجلة جامعة بابل، كلية العلوم الإنسانية، مج ٢٢، ع (٤) ، ٢٠١٥: ١٨٠٨.
(٣١) مع الشعراء، نجيب محفوظ زكي، دار الشروق، بيروت_ لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م: ٩.
(٣٢) ينظر: نقد الشعر في المنظور النفسي، ريكان إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٩م: ٩٤.
(٣٣) الأعمال الشعرية، شقوق الحكايات، ١/ ٩٨- ٩٩.
(٣٤) تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٥: ٥٧
(٣٥) الأعمال الشعرية، شظايا وطيور: ٣ / ٨٠ .
(٣٦) ينظر: الإنسان بين المظهر والجوهر، اريك فروم، ترجمة: سعد زهران، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٨٩م: ١١٠.
(٣٧) ينظر: الأنا والآخر في شعر إبراهيم مصطفى الحمد، ميرفت علي أكبر،(رسالة ماجستير)، إشراف، د. نافع حماد محمد، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢٣م: ٣٠.
(٣٨) الأعمال الشعرية، أرصفة: ٢٠٨/٢.
(٣٩) الأعمال الشعرية، طريق: ٣٤٢/١.
(٤٠) المصدر نفسه: ٣٤٣/١.
(٤١) جدل الحب والخير والجمال، د. هناء جواد عبد السادة، مجلة جامعة بابل، مجلد ١٠، العدد(١)، ٢٠٠٤م.
(٤٢) الأعمال الشعرية، وجهكِ: ١٠٥/١.
(٤٣) المعجم الفلسفي، جميل صليبا: مادة التشاؤم.
(٤٤) المدخل إلى علم النفس، عبد الله عبد الحي موسى، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٨٨م: ٣٤٨.
(٤٥) ينظر: ظاهرة التشاؤم في الشعر العربي، من ابي العتاهية إلى أبي العلاء، عفيف عبد الرحمن، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ: ٢٣.
(٤٦) الأعمال الشعرية، تباريح ليل الوجد (تطيّر): ٥٥/١.
(٤٧) الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة_ مصر، ط٢، ١٣٤٨هـ، ١٩٦٥م: ٤٤٣/٣.

المصادر والمراجع:

الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض إنموذجًا)، عباس يوسف حداد، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية_ سوريا، ط١، ٢٠٠٥م .

التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدوية، فيصل عباس، دار الفكر العربي بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري، دار صادر ،بيروت:ط١.

مختار الصحاح، الشيخ الإمام محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، دار القرآن الكريم، بيروت .

المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.

المعجم الأدبي، جبور عبد النور ، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٧٩م.

تنصيص الذاكرة في الشعر العراقي الحديث، التجربة الشعرية عند الرواد، فاتن عبد الجبار جواد الحياني، اصدارات قصر الثقافة والفنون في صلاح الدين، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ٢٠١٢م.

المعجم الفلسفي، جميل صليبا، دار الشاب اللبناني، مكتبة المدرسة، بيروت،١٩٨٢م.

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ،ط ٤، ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م.

سيكولوجية الذاكرة قضايا واتجاهات، د. محمد قاسم عبد الله، عالم المعرفة، مطابع السياسة، الكويت، ذو القعدة ١٤٢٣هـ، فبراير ٢٠٠٣م.

الأنا والهو، فرويد، ترجمة: د. محمد عثمان نجاتي، دار الشرق، القاهرة، ط٤، ١٩٨٢م.

شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لإدوار الخراط إنموذجا ، د. خالد حسين، مؤسسة اليمامة الصحفية، كتاب الرياض، السعودية، ط١، ٢٠٠٠م.

الأحلام في الدين والفلسفة وعلم النفس، محسن علي الدلفي، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ٢٠٢٠م.

الاعمال الشعرية الكاملة: عبد الرزاق الربيعي,(ج١ ، ج٢ ، ج٣), دار سطور, بغداد, ط٢, ٢٠٢١م.

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢ ، (منقحة ومزيدة)، ١٩٨٤م.

في بنية الشعر المعاصر، محمد لطفي اليوسفي، دار سراش للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٥ م.

الشيب والشباب في الأدب العربي للحاج محمد حسن الشيخ، مطبعة الآداب، ط١، النجف الأشرف، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

مع الشعراء، نجيب محفوظ زكي، دار الشروق، بيروت_ لبنان، ط٢، ٢٠٠٧م.

نقد الشعر في المنظور النفسي، ريكان إبراهيم، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٨٩م.

تأنيث القصيدة والقارئ المختلف، عبدالله الغذامي، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠٥.

الإنسان بين المظهر والجوهر، اريك فروم، ترجمة: سعد زهران، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ١٩٨٩م.

المدخل إلى علم النفس، عبد الله عبد الحي موسى، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط٣، ١٩٨٨م.

ظاهرة التشاؤم في الشعر العربي، من ابي العتاهية إلى أبي العلاء، عفيف عبد الرحمن، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ

الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة_ مصر، ط٢، ١٣٤٨هـ، ١٩٦٥م.

التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، أحمد ياسين عبد الله محمد السلماني، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

الشاعر وذاكرة الطفل في الشعر العراقي الحديث، عمر أحمد الربيحات، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. سماح الرواشدة، جامعة مؤتة، ٢٠١٠م.

الأنا والآخر في شعر إبراهيم مصطفى الحمد، ميرفت علي أكبر،(رسالة ماجستير)، إشراف، د. نافع حماد محمد، كلية الآداب، جامعة تكريت، ٢٠٢٣م.

الطفولة في شعر محمود شلبي، عماد عبد الوهاب، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، مج٤١، ع(٢)، ٦٨٩.

أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد الباز، مجلة جامعة بابل، كلية العلوم الإنسانية، مج ٢٢، ع (٤) ، ٢٠١٥.

جدل الحب والخير والجمال، د. هناء جواد عبد السادة، مجلة جامعة بابل، مجلد ١٠، العدد(١)، ٢٠٠٤م.

Resources and References:

The Ego in Sufi Poetry (Ibn al-Farid as a Model), Abbas Youssef Haddad, Dar al-Hiwar for Publishing and Distribution, Latakia, Syria, 1st ed., 2005.

Psychoanalysis and Freudian Trends, Faisal Abbas, Dar al-Fikr al-Arabi, Beirut, 1st ed., 1996.

Lisan al-Arab, Muhammad ibn Makram ibn Manzur al-Afriqi al-Masri, Dar Sadir, Beirut, 1st ed.

Mukhtar al-Sihah, Sheikh Imam Muhammad ibn Bakr ibn Abd al-Qadir al-Razi, Dar al-Qur'an al-Karim, Beirut.

Al-Mu'jam al-Wasit, Arabic Language Academy, Al-Shorouk International Library, Cairo, 4th ed., 2004.

Al-Mu'jam al-Adabi, Jabour Abd al-Nour, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 1st ed., 1979.

The Textualization of Memory in Modern Iraqi Poetry: The Poetic Experience of the Pioneers, Faten Abdul Jabbar Jawad Al-Hayani, Publications of the Palace of Culture and Arts in Salah al-Din, Tammuz Printing, Publishing, and Distribution, Damascus, 1st ed., 2012.

The Philosophical Dictionary, Jamil Saliba, Dar Al-Shab Al-Lubnani, Library of the School, Beirut, 1982.

Al-Sahah: The Crown of Language and the Correct Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH), Ahmad Abdul Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th ed., 1407 AH - 1987 AD.

The Psychology of Memory: Issues and Trends, Dr. Muhammad Qasim Abdullah, Alam Al-Ma'rifa, Al-Siyasa Press, Kuwait, Dhu al-Qi'dah 1423 AH, February 2003.

The Ego and the Id, Freud, translated by Dr. Muhammad Uthman Najati, Dar Al-Sharq, Cairo, 4th ed., 1982.

The Poetics of Place in the New Novel: The Narrative Discourse of Edwar Al-Kharrat as a Model, by Dr. Khaled Hussein, Al-Yamamah Press Foundation, Riyadh Books, Saudi Arabia, 1st ed., 2000.

Dreams in Religion, Philosophy, and Psychology, by Mohsen Ali Al-Dalfi, Dar Al-Radwan for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2020.

The Complete Poetic Works of Abdul Razzaq Al-Rubaie (Vols. 1, 2, 3), Dar Sutour, Baghdad, 2nd ed., 2021.

A Dictionary of Arabic Terms in Language and Literature, by Majdi Wahba, Kamel Al-Muhandis, Lebanon Library, Beirut, 2nd ed. (Revised and Expanded), 1984.

In the Structure of Contemporary Poetry, by Muhammad Lutfi Al-Yousfi, Sarash Publishing House, Tunis, 1st ed., 1985.

Grey Hair and Youth in Arabic Literature, by Hajj Muhammad Hasan Al-Sheikh, Al-Adab Press, 1st ed., Najaf Al-Ashraf, 1392 AH - 1972 AD.

With Poets, Naguib Mahfouz Zaki, Dar Al-Shorouk, Beirut, Lebanon, 2nd ed., 2007.

Poetry Criticism from a Psychological Perspective, Rikan Ibrahim, General Directorate of Cultural Affairs for Printing and Publishing, Baghdad, 1st ed., 1989.

The Feminization of Poetry and the Different Reader, Abdullah Al-Ghadami, Arab Cultural Center, 2nd ed., 2005.

Man Between Appearance and Essence, Erich Fromm, translated by Saad Zahran, World of Knowledge, National Council for Culture, Arts, and Literature, Kuwait, 1989.

Introduction to Psychology, Abdullah Abdul-Hay Musa, Al-Khanji Library for Printing, Publishing, and Distribution, 3rd ed., 1988.

The Phenomenon of Pessimism in Arabic Poetry, From Abu Al-Atahiya to Abu Al-Ala, Afif Abdul-Rahman, Dar Al-Ulum, Riyadh, 1st ed., 1403 AH.

Al-Hayawan, Abu Uthman Amr ibn Bahr al-Jahiz, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library Company, Cairo, Egypt, 2nd ed., 1348 AH, 1965 AD.

Artistic Manifestations of the Relationship between the Self and the Other in Contemporary Arabic Poetry, Ahmed Yassin Abdullah Muhammad al-Salmani, PhD dissertation, Faculty of Arts, Cairo University, 2006 AD.

The Poet and the Child's Memory in Modern Iraqi Poetry, Omar Ahmad al-Rabihat, PhD dissertation, supervised by Dr. Samah al-Rawashdeh, Mu'tah University, 2010 AD.

The Self and the Other in the Poetry of Ibrahim Mustafa al-Hamad, Mirvat Ali Akbar, (Master's Thesis), supervised by Dr. Nafi Hammad Muhammad, Faculty of Arts, Tikrit University, 2023 AD. Childhood in the Poetry of Mahmoud Shalabi, Imad Abdul Wahab, Journal of Studies for the Humanities, Vol. 41, No. (2), 689.

The Dialogue Style in Modern Poetic Texts, Hazem Fadel Muhammad Al-Baz, Journal of the University of Babylon, College of Humanities, Vol. 22, No. (4), 2015.

The Controversy of Love, Goodness, and Beauty, Dr. Hana Jawad Abdul Sada, Journal of the University of Babylon, Vol. 10, No. (1), 2004.